

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[532] الآيتان: 117-118 وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّنِي غَفُورٌ ذَلِيلٌ ۚ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ (1). أَجَل، إِنَّ الْمَشْرِكِينَ يَسْتَنِدُونَ إِلَى الْاَوْهَامِ، فَلَا دَلِيلَ عَلَى مَا يَدْعُونَ سِوَىٰ أَنَّهُمْ كَالْبُهَّاءِ يَقْلَادُونَ ۚ آبَاءَهُمْ فِي التَّمَسُّكِ بِالْخُرَافَاتِ وَالْأَسَاطِيرِ - الَّتِي لَا أَساسَ - 1 - وإعتبر بعض المفسرين عبارة "فإنما حسابه عند ربه" جواب الشرط لعبارة "من يدع مع الله" ويعتبر جملة "لا برهان له به" جملة اعتراضية جاءت بين سؤال الشرط وجوابه. وهي لتأكيد الهدف النهائي. إلا أن البعض الآخر يرى أن عبارة "لا برهان له" جواب الشرط وجملة "فإنما حسابه" ... فرع عنها، لكن هذا الاحتمال لا ينسجم مع الأدب العربي، إذ يستوجب أن يقترب جواب الشرط بالفاء. أي "فلا برهان له، وذهب آخرون إلى أن هذه الجملة صفة أو حالا. إلا أن الاحتمال الأول يبدو أقرب إلى الصواب رغم أنّه لا فرق في المعنى يستحق الملاحظة".